[691] قيس عيلان 1، فلم يزل عبيدا مشغولا بذلك عن العراق، ثم قدم الموصل وعامل المختار عليها عبد الرحمان بن سعيد 2 بن قيس، فوجه عبيدا إليه خيله ورجله فانحاز عبد الرحمان إلى تكريت 3، وكتب إلى المختار يعرفه ذلك فكتب الجواب يصوب رأيه، ويحمد مشورته وأن لا يفارق مكانه حتى يأتيه أمره إن شاء ا. ثم دعا المختار يزيد بن أنس وعرفه جلية الحال، ورغبه في النهوض بالخيل والرجال وحكمه في تخيير من شاء من الابطال فتخير ثلاثه آلاف فارس ثم خرج من الكوفة وشيعه المختار إلى دير أبي موسى وأوصاه بشئ من أدوات الحرب وإن احتاج إلى مدد عرفه، فقال: اريد لا تمدني إلا بدعائك كفى به مددا، ثم كتب المختار إلى عبد الرحمان بن سعيد بن قيس: " أما بعد، فخل بين يزيد وبين البلاد إن شاء ا والسلام عليك "، فسار حتى بلغ أرض الموصل فنزل بموضع يقال له: بافكى 4، وبلغ خبره إلى عبيدا بن زياد و عرف عدتهم، فقال: ارسل إلى كل ألف ألفين وبعث ستة آلاف فارس فجاءوا و يزيد بن أنس مريض مدنف 5 فأركبوه حمارا مصريا والرجالة يمسكونه يمينا وشمالا فيقف على الارباع ويحثهم على القتال، ويرغبهم في حميد المآل، وقال: إن هلكت فأميركم ورقاء بن عازب الاسدي فإن هلك فأميركم عبد ا بن ضمرة العذري فإن هلك فأميركم سعر بن [أبي] سعر الحنفي، ووقع القتال بينهم في ذي الحجة يوم عرفة، سنة ست وستين قبل شروق الشمس فلا يرتفع الضحى حتى هزمهم عسكر العراق، و أزالهم عن مأزق الحرب زوال السراب، وقشعوهم انقشاع الضباب، وأتوا يزيد بثلاثمائة أسير وقد أشفى على الموت فأشار بيده أن اضربوا رقابهم فقتلوا جميعا.

_____ 1 - غيلان / خ. 2 - في الاصل: سعد. 3 - تكريت: بفتح التاء، والعامة تكسرها: بلد مشهور، بين بغداد والموصل، وبينها وبين بغداد ثلاثون فرسخا في غربي دجلة، ولها قلعة حصينة أحد جوانبها إلى دجلة. (مراصد الاطلاع ج 1 ص 268). 4 - في احدى النسخ: يأتل وفي الاخرى: يأتلي، وبافكى: ناحية بالموصل في أرض نينوى (مراصد الاطلاع ج 1 ص 155). 5 - مدنف: براه المرض حتى أشفى على الموت (لسان العرب ج 9 ص 107).

_____